عذرهم فيما هم فيه وقلة اشتغاله بهم ثم على كل جارحة ادب تختص بها قال الله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ۞ قال بعض المشايخ حسن
الادب مع الله تعالى ان لا تتحرك جارحة من جوارحك في غير رضي الله تعالى فادب
اللسان ان يكون رطبا بذكر الله عز وجل ويذكر بر الاخوان بالخير والدعا لهم وبذل
النصيحة والوعظ ولا يكلمهم بما يكرهون روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اين ابي قال في النار فعرف الكراهة في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم ابوك وابي وابو
ابراهيم في موضع واحد ولا يغتاب ولا ينم ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنيه واذا
كان في جماعة تكلم معهم ما داموا يتكلمون فيما يعنيهم فاذا تحدثوا فيما لا يعنيهم
تركهم وامسك ويتكلم في كل مكان بما يوافق الحال فقد قيل لكل مقام مقال وقيل
خلق الله تعالى اللسان ترجمان القلب ومفتاحا للخير والشر وقيل اذا طلبت
صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وبلزوم الصمت فانه ستر للجاهل وزين
للعاقل قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد
السنتهم ۞ وادب السمع ان لا تسمع الى الفحش والخنا والغيبة والنميمة وكل منكر كما قيل
۞ اجب الفتى ينبع الفواحش سمعه ۞ كان به عن كل فاحشة وقرا ۞
بل يسمع الى الذكر والمواعظة والحكمة وما يعود عليه بالفايدة دينا ودنيا ويحسن الاصغا
الى من يكلمه وادب البصر الغض عن المحارم وعن عيوب الناس والاخوان والمنكرات
والمحرمات لان الله تعالى يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وقيل من طاوع طرفه
تابع حتفه وقيل من غض طرفه نعم ظرفه وقيل من كثرت لحظاته دامت
حسراته ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله تعالى وعظمته وجميل صنعه
عاريا عن حظوظ النفس الامارة بالسوء حكي عن بعضهم انه قال نظرت الى
شخص نظرة شهوة فرايت في المنام قايلا يقول ان الله تعالى يقول ان الدنيا
دار والخلايق فيها عبادي وامايي فمن نظر الى واحد منهم بغير حق فقد
خانني فانتبهت واليت على نفسي ان لا انظر الى شخص بعد ذلك الا على حد الامانة

وحكي

وحكي عن ابي يعقوب النهرجوري انه قال رايت في الطواف انسانا بفرد عين
وهو يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعا فقال اعلم اني مجاور منذ خمسين سنة
فرايت يوما شخصا فاستحسنته فاذا لطمة وقعت على عيني فسالت عيني هنالك
على خدي فقلت اه فقيل لطمة بلطمة ولو زدت لزدناك ۞ وقال صلى الله عليه وسلم
لعلي عليه السلام اياك ان تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية عليك ۞
وادب القلب مراعاة الاحوال السنية المحمودة ونفي الخواطر الردية المذمومة ۞
والتفكر في الاء الله تعالى ونعمايه وعجايب خلقه قال الله تبارك وتعالى ويتفكرون
في خلق السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة ومن اداب القلب حسن الظن بالله تعالى وبجميع المسلمين وتطهيره من الغل
والغش والحسد والخيانة وسوء العقيدة فانها من جنايات القلب قال الله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح بصلاحها ساير الجسد واذا فسدت فسد بفسادها
ساير الجسد الا وهي القلب وقال سري بن المغلس السقطي القلوب ثلاثة قلب
كالجبل لا يحركه شي وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح تميلها يمينا وشمالا وقلب
كالريشة تذهب مع كل ريح ولا تثبت وادب اليدين البسط بالبر والاحسان
وخدمة الاخوان وان لا يستعين بها على معصية وادب الرجلين السعي بهما في
صلاح نفسه واخوانه وان لا يمشي في الارض مرحا ولا يختال ولا يتبختر ولا يزهوا فانها
مما تبغضه الى الله تعالى ولا يستعين بها على المعاصي ثم ان اول الصحبة ۞
معرفة ثم مودة ثم الفة ثم عشرة ثم محبة ثم صحبة ثم اخوة وقيل
غذا النفوس في الفقر وغذا القلوب في الصحبة والصحبة لا تكون الا باتفاق
البواطن قال الله تعالى في صفة المنافقين تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى والصحبة
اذا صحت شرايطها فانها اجل الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا
اجل الناس علما وفقها وعبادة وزهدا وتوكلا ورضا فلم ينسبوا الى شي من ذلك